

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أسلوب الشرط وأدواته

■ هو أسلوب لغوي له طرفان، الأول: منزل منزلة السبب.

والثاني: بمنزلة المسبب. يتحقق الثاني إذا تحقق الأول،

وينعدم الثاني إذا انعدم الأول؛ لأنّ الثاني معلق على

وجود الأول. نحو: **إن جاء خالدٌ جئتُ.**

■ تتكون الجملة الشرطية من:

■ **الأداة + الشرط + جواب الشرط أو الجزاء.**

أدوات الشرط:

- أدوات الشرط من حيث الأثر الإعرابي نوعان:
- أدوات الشرط الجازمة.
وهي أدوات تجزم فعلين، الشرط والجواب.
- أدوات الشرط غير الجازمة.
وهي أدوات شرط لا تجزم ما بعدها.

أدوات الشرط الجازمة:

أدوات الشرط الجازمة نوعان هما:

الأول: حروف وهي: إن، وإذا ما.

الثاني: أسماء وهي: من، وما، ومهما، ومتى، وأيان، وأينما، وحيثما، وأنى،

وأى، وكيفما.

• إِنَّ :

أ- إِنَّ: هي حرف شرط عُدَّ أصل أدوات الشرط^(١). ويستعمل لما كان مشكوكاً في وجوده، أي أنها تستعمل للمحتمل والمشكوك والأصل أن يليها فعل وعندما يليها فعل مضارع، أو ماضٍ فإنها تصرف زمنه للمستقبل^(٢) نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَحْسَنُكُمْ أَحْسَنُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (الإسراء ٧) فقد جعلت معنى أحسنتم (إن تحسنوا) وجعلت معنى أسأتم (إن تسيؤوا) وتعرب كما يأتي:

إِنَّ: شرطية جازمة لا محل لها من الإعراب.

• إذما:

ب- إذ ما: حرف شرط بمعنى (إن) وهي مثلها في جزم الشرط والجواب،
وتعليق حدوث الجواب على حدوث الشرط نحو: إذ ما يسقط المطر ينبت العشبُ.
فالفعل الأول (يسقط) فعل الشرط، والفعل الثاني (ينبت) جواب الشرط وحدث
الثاني معلق على حدوث الأول. وإعرابها:

إذأ: حرف شرط جازم لا محل له من الإعراب.

يسقط: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون فعل الشرط.

المطر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ينبت: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون جواب الشرط.

العشب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مَنْ:

النوع الثاني من أدوات الشرط هو الأسماء وهي:

أ- مَنْ: وهي اسم شرط جازم يدل على العاقل مبني على السكون

﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ (النساء ١٢٣).

• مَا :

اسم شرط لغير العاقل وهي اسم شرط جازم مبني على السكون
ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾

• مَهْمَا:

مهما: هي اسم شرط جازم يدل على غير العاقل مبني على السكون

ومنه قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ

لِتَسْحَرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف ١٣٢). ومنه قول امرئ القيس:

أغرّك مني أن حبك قاتلي وأنت مهما تأمري القلب يفعل

•مَتَى:

اسم شرط جازم يدل على الظرفية الزمانية مبني على السكون في محل
نصب ظرف زمان ومنه قول الشاعر:

ولستُ بجلالِ التلاعِ مخافةُ
ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفدِ

• أَيَّانٌ :

هـ- أَيَّانٌ: اسم شرط جازم يدل على الظرفية الزمانية مبني على الفتح في محل

نصب ظرف زمان نحو: أَيَّانَ تصدقُ تنجُ. ومنه قول الشاعر:

أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ نَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا
لَمْ نُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِيرًا

• أَيِّنَمَا :

و- أَيِّنَمَا: اسم شرط جازم يدل على المكان مبني على السكون في محل نصب

ظرف مكان ومنه قوله تعالى: ﴿أَيِّنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ﴾ (النساء ٧٨)

• حَيْثَمَا:

ز- حَيْثَمَا: اسم شرط جازم يدل على المكان مبني على السكون في محل نصب ظرف

مكان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾. (البقرة: ١٤٤)

ونحو: حَيْثَمَا تَذْهَبْ أَذْهَبْ.

اللهُ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

حَيْثَمَا تَسْتَقِمْ يَقْدِرْ لَكَ

أئى:

ح- أئى: اسم شرط جازم يدل على المكان مبني على السكون في محل نصب
ظرف مكان نحو: أئى تسكن أسكن. ومنه قول الشاعر:

خَلِيلِيْ أئى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا
أَخَا غَيْرَ مَا يَرْضِيكَمَا لَا يَجَاوُلُ

• أيّ:

- ط- أيّ: اسم شرط جازم معرب تتغيّر دلالته بتغير الاسم الذي يضاف إليه أيّ
- فهي اسم شرط يدل على العاقل إذا أضيف إلى ما يدل على العاقل نحو: أيّ رجل تعاشر أعاشر.
- وهي اسم شرط يدل على غير العاقل إذا أضيفت إلى غير العاقل. نحو: أيّ كتاب تقرأ يُفدك.
- وهي اسم شرط يدل على الزمان إذا أضيفت إلى ما يدل على الزمان نحو أيّ يوم تُسافرُ أسافرُ. فهي هنا كمتى وتعامل معاملة متى في الإعراب.
- وهي اسم شرط يدل على المكان إذا أضيفت إلى ما يدل على المكان نحو: أيّ مكان تجلسُ أجلسُ وتعامل معاملة أينَ في الإعراب.

• كَيْفَمَا:

ي- كَيْفَمَا: هي اسم مبهم يتضمن معنى الشرط وتقتضي فعلين متفقين باللفظ وقد لا تلحقها ما فتكون (كيف) نحو: كيف تجلسُ أجلسُ. أو كَيْفَمَا تجلسُ أجلسُ.
فتلاحظ أن فعل الشرط والجواب متفقان باللفظ ولا يصحُّ القول: كيفَ تجلسُ أقمُ
لاختلاف لفظ الفعلين ومعناهما ولا يصح القول: كيف تجلسُ أعددُ. لاختلاف لفظ
الفعلين وإن اتفق معناهما^(١).

الشرط والجواب:

■ تقتضي الأدوات السابقة جملتين:

إحداهما - وهي المتقدمة - تسمى شرطاً، والثانية - وهي المتأخرة - تسمى جواباً وجزاء، ويجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية، وأما الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية ويجوز فيها أن تكون اسمية، نحو:

■ إن جاء زيد أكرمتُهُ.

■ وإن جاء زيد فله الفضلُ.

فَعْلَا الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ:

■ إذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فيكونان على أربعة أنواع:

١- الأداة + (الشرط) فعل ماضٍ + (الجواب) فعل ماضٍ.

■ نحو قوله تعالى: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ).

٢- الأداة + (الشرط) فعل مضارع + (الجواب) فعل مضارع.

■ نحو قوله تعالى: (وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

■ (إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ).

٣- الأداة + (الشرط) فعل ماض + (الجواب) فعل مضارع.

■ **إِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرْمٌ**

٤- الأداة + (الشرط) فعل مضارع + (الجواب) فعل ماض.

وهو قليل، ومنه قول الشاعر:

■ **مَنْ يَكْذِبُنِي بِسِيئِ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ**

اقتران جواب الشرط بالفاء:

■ إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء وذلك إذا كان الجواب:

١- جملة اسمية، نحو: (إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَهُوَ مُحْسِنٌ).

■ (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي).

■ ويجوز إقامة (إذا) الفجائية مقام الفاء. نحو:

■ (وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ).

٢- جملة فعلية فعلها (طلبي) أمر، نحو: إِنْ تَجْتَهِدْ فابْشُرْ بِالنَّجَاحِ.

■ (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي).

٣- جملة فعلية منفية بـ (ما)، نحو: (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ). أو
(لَنْ)، نحو: (وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهَ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا).

إن عصيت أمري فلن تنال محبتي. إن تجتهد فما أقصر في مكافأتك.

٤- مبدوءًا بفعل جامد، نحو: (ليس، عسى، نعم، بئس)، نحو: (من
يشرب الخمر **فليس بمؤمن**، وإن تستغفر الله **فعسى أن يعفو عنك**).

■ إن وُصِفْتَ بالصدق فنعَم الصفةُ.

■ (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي).

٥- مبدوءًا بـ (قد)، نحو: (إن تساعد جارك فقد قمت

بالواجب). (ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً).

٦- مبدوءًا بالسین، نحو: من يتعب في صغره فسيستريح

في كبره.

٧- مبدوءًا بـ (سوف)، نحو: (ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات

الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا).

■ من ظلم الناس فسوف يندم.

حذف الشرط أو الجواب

- قد يحذف جواب الشرط إن كان في الكلام ما يدلّ عليه:
أنت ظالمٌ إن فعلتَ (أي: إن فعلتَ فأنتَ ظالمٌ).
- وقد يحذف الشرط:
اذهبْ وإلا عاقبتُك. (أي: وإلا تذهبْ عاقبتُك).

اجتماع جواب الشرط والقسم

- كل واحد من الشرط والقسم يستدعي جوابًا، وجواب الشرط: إما مجزوم، أو مقرون بالفاء، وجواب القسم إما أن يكون جملة:
- فعلية مثبتة، مصدرية بمضارع مؤكّد باللام والنون، نحو (والله لأضربنَّ زيدًا).

- أو مصدرٌ بـماضٍ مقترنٌ باللامِ وقد، نحو (والله لقد قام زيدٌ).
- أو جملة اسمية مؤكدة بـإنَّ واللامِ، أو اللامِ وحدها، أو بـإنَّ وحدها، نحو :

- (والله إنَّ زيدًا لقائمٌ، والله لزيدٌ قائمٌ، والله إنَّ زيداً قائمٌ).
- أو جملة فعلية منفية بما أولاً أو إنَّ، نحو:
(والله ما يقوم زيدٌ ولا يقوم زيدٌ وإنَّ يقوم زيدٌ).

- إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للمتقدم، ويحذف جواب المتأخر منهما، فتقول: (إِنْ قَامَ زَيْدٌ وَاللَّهِ يَقُمُ عَمْرٌو)، وتقول: (وَاللَّهِ إِنْ يَقُمُ زَيْدٌ لَيَقُومَنَّ عَمْرٌو).
- إن تقدم عليهما (مبتدأ) يكون الجواب للشرط مطلقاً سواء كان متقدماً، أو متأخراً، فتقول: (زَيْدٌ إِنْ قَامَ وَاللَّهُ أَكْرَمُهُ، وَزَيْدٌ وَاللَّهُ إِنْ قَامَ أَكْرَمُهُ).

أدوات الشرط غير الجازمة

فهي: لما، لو، لولا، لوما، كلما، إذا. وسنتناول كلا منها بالتفصيل.

١- لما: أداة شرط غير جازمة ظرف بمعنى (حين أو إذا) يقع ما بعدها لوقوع غيره تختص بالماضي فيكون جوابها فعلاً ماضياً غالباً وقد يأتي جملة اسمية مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية^(٢) نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (العنكبوت ٦٥) الشرط ماضٍ والجواب جملة اسمية مقترنة بإذا الفجائية.

وقوله: ﴿فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ (لقمان ٣٢). الشرط ماضٍ

والجواب جملة اسمية مقترنة بالفاء.

٢- لو: أداة شرط غير جازمة تفيد ربط جواب الشرط بفعل الشرط في الزمن الماضي. وهي حرف امتناع لامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط. ويأتي بعدها فعل ماضٍ غالباً ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ (السجدة ١٣).^(١) وهي ك (إن) من حيث إن شرطها لا يكون إلا فعلاً أما جوابها فلا يكون إلا فعلاً ماضياً أو مضارعاً مجزوماً بلم. وإن كان جوابها مثبتاً فيقترن باللام وقلمما يخلو من اللام إن كان مثبتاً. ومنها قوله: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ (الأنفال ٢٣) فقد جاء فعل الشرط ماضياً والجواب ماضياً مقروناً باللام. ومنها قوله تعالى ﴿لو شاء ربك ما فعلوه﴾ وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ (الأعراف ١٧٦).

٣- لولا ولوما:

- حرفا شرط غير جازمين، يدلان على امتناع الجواب لوجود الشرط، ولا يدخلان إلا على المبتدأ، ويكون الخبر بعدهما محذوفاً وجوباً، ولا بدّ لهما من جواب، نحو: **لولا زيدٌ لأكرمتك. لوما زيدٌ لم يجئ عمرو.**

■ جوابهما:

- إمّا أن يكون ماضياً مثبتاً، والأكثر اقترانه باللام، نحو: **لولا زيدٌ لأكرمتك.**

- وإمّا أن يكون ماضياً منفيّاً بـ (ما)، والأكثر تجرّده من اللام، نحو:

لوما زيدٌ ما جاء عمرو.

- وإمّا أن يكون مضارعاً منفيّاً بـ (لم)، وهنا لا يقترن باللام، نحو:

لولا زيدٌ لم يجئ عمرو.

٤- كَلِمًا: أداة شرط غير جازمة تفيد التكرار من دون أن تتكرر منصوبةً على الظرفية وتتكون من كل الظرفية وما المصدرية يليها فعلان ماضيان في الغالب نحو: كلما زاد الإنسان سناً زادت تجربته. فقد جاء فعلا الشرط والجواب ماضيين، وأن مدلول الثاني لا يقع إلا بعد وقوع مدلول الأول. ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا﴾ (البقرة ٢٥). وقوله ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ (آل عمران ٣٧) وتعرب:

كَلِمًا: أداة شرط غير جازمة تفيد التكرار.

٥- إذا: أداة شرط غير جازمة ظرف لما يستقبل من الزمان تختص بالدخول على الجملة الفعلية خلافاً لـ (إذا) الفجائية التي تختص بالدخول على الجملة الإسمية.

وتضاف إذا الشرطية إلى الجملة الفعلية التي تليها، وإن جاء بعدها اسم أعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور. وغالباً ما يأتي الفعل بعدها ماضياً نحو قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَوْأً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ (الجمعة ١١). وقد يرد مضارعاً كما في قول الشاعر:

والنفسُ راعبةٌ إذا رغبتهُ
وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنعُ

في النصوص الآتية أدوات شرط جازمة وأخرى غير جازمة حدد كلاً منها
ذاكراً شرطها وجوابها وحكمه الإعرابي.

أولاً: قال تعالى

١. ﴿فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (آل عمران ٩٤).
٢. ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ (المائدة ٦٤).
٣. ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ (النساء ٨٣).
٤. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً﴾ (البقرة ٢٨٣).
٥. ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ (الأعراف ١٥٠).
٦. ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ﴾ (التوبة ٢٨).
٧. ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطْمًا﴾ (الواقعة ٦٥).

٨. ﴿وَإِنْ تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الروم ٣٦).

٩. ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ (الجمعة ١١).

١٠. ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة ١٤٤).

١١. ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ﴾ (النساء ٧٨).

١٢. ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ (البقرة ١٠٦).

عين جواب الشرط فيما يأتي ذكراً حكماً اقترانه بالفاء أو إذا الفجائية والسبب.

أولاً: قال تعالى

١. ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران ١٠١).

٢. ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (الروم ٤٨).

٣. ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (يوسف ٧٧).

٤. ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ (الملك ٣٠).
٥. ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ (المائدة ٩٥).
٦. ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِءَ فَلَا تَخَافُ بَحْصَةَ وَلَا رَهْقًا﴾ (الجن ١٣).
٧. ﴿وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
(النساء ٧٤).
٨. ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران ٨٥).
٩. ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِءَ مِنْ ءَايَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾
(الأعراف ١٣٢).
١٠. ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ (يونس ٧٢).
١١. ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَن عِبَادَتِيءَ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلِيءَ جَمِيءًا﴾